

حجٌّ إلى الأعلى

زَفَرَ الحَجَّاجُ مُقَصِّدِينَ خَفَافًا

وَنَفَرْتَ أَنْتَ مُحَاجِرًا شَفَافًا

وَنَوَّا بِبَيْتِ الْمَكَّةِ أَنْ يَتَطَوَّفُوا

وَنَوَّيْتَ أَنْتَ بِعَرْشِهِ تَطَوَّافًا

وَفَدَيْتَ أَنْتَ فَسُقْتَ رُوحَكَ قُرْبَةً

وَفَدَوا فَسَاقُوا لِلْفَدَاءِ خَرَافًا

وَجَعَلَتْ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَما

هُمْ عَيَّدُوا فِي بَيْتِهِ أَضِيافًا

دَرْبَانَ بَيْنَكُمَا وَحَجَّ وَاحِدٌ

وَكَلَاكُمَا قَدْ حَقَّ الْأَهْدَافَا

مَا دَامَ لِلَّهِ الْطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى

فِي الْمَوْتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زَفَافًا؟!

أَمُونَدَادا فِي الْحُبِّ كُلَّ طِبَاعِهِ

حِينَ الْنُّفُوسُ طِبَاعٌ تَتَنَافَى

ذَكْرُكَ ذَكْرِ الْمَالِحِينَ تَصُوفُوا

لَلَّهُ فَاتَّحُدوْ بِهِ أَوْصَافَا

لَوْ أَنْ بَحْرًا ضَمَّهُمْ لَتَشَابَهُوا

دَرَرًا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافَا

أَبَا رَضَا.. وَلَكَ الْمَلَاحُ سَجِيَّةُ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُوْضِعْ عَلَيْكَ غَلَافَا

مَدَّتْ لَكَ الْذُّعْمَى مَحَالِبَ صَدَرِهَا

فَأَبَيَّتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَفَافَا

بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَيْعُوكَ؛ فَحَيْنَمَا

حَمَّلُوكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَافَا

سَأَلُوا بِكَ الْتَّابُوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّقُونَ يُغَادِرُونَ خِفَافًا !!

مَرْرٌ وَّا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورٌ ضَيْا فَةٍ

وَمَضَوْا كَأَنْسَامِ الصَّبَاحِ رَهَافَا

أَوْ (أَبَا رَضَّا) وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا

عَاشَ الْحَيَاةَ طَهَارَةً وَعَفَا فَا

مَرَأَةُ رُوحِكَ (زَمْزَمُ): فَكَأَنَّهَا

قُطْرٌ تَرُتَّبَتْ مِنْ أَصْفَى الْعَيْنَينِ نِطَا فَا !!

وَمَضَتْ تُرَبَّيْكَ الْعِلُومُ عِمَامَةً

وَجَدَتْ بِرَأْسِكَ لِلَّهِ دِيْنَ أَكْنَا فَا

وَعِبَادَةُ غُرْزَلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ

فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلْطَا فَا

وَتَفَتَّحَ (الْقُرْآنُ) فِيْكَ فَلَامَسَتْ

آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَا فَا

رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا . . .)

حَيْنَ اذْتَنَيْتَ تُرَزِّلُ (الأعْرَا فَا)

تا[] ! ما أَسْرَفْتَ إِلَّا فِي التَّقْيَ

لَوْلَاهُ لَمْ تَتَعَطَّلْهُ إِلَسْرَافًا !!

oooooooo*****

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْعَرِيقُ، كَأَنَّمَا

وَلَدَدَتْ يَدَاهُ الْعَدْلَ وَالْإِنْصَافَا

سَبَرَ الْقَضَايَا بِالْحَثَّا، وَأَعْادَهَا

مُسْتَأْنِفًا، وَأَصَابَهَا هَدْدَافَا

مَاذَا يَقُولُ الْيَوْمَ قَانُونُ الرَّدِّى

مِنْ بَعْدِمَا قَدَرُ الْمَذْيَّةِ وَافَى ؟

فَا[]، قَاضِي، وَالْمَنُونُ قَاضِيَّةُ ..

هَلْ نَسْتَطِيعُ لِحُكْمِهِ اسْتِئْنَافًا ؟!

للاستماع اضغط هنا